

تقديم

دخل الطبيب اليهودى - مولانا المقدس - باروخ جولدشتاين الحرم الإبراهيمى فى صلاة الفجر . . وأطلق النار على المصلين من ظهورهم . . . فقتل العشرات وأصاب ضعف ذلك حتى تمكن منه المصلون وقتلوه . . .

لم يتفوه مسئول إسرائيلى ولا أمريكى واحد بكلمة الإرهاب الإسرائيلى أو الإرهاب اليهودى . . .

لم يشجب - حمامة السلام - راين رئيس الوزراء الحادث بكلمة واحدة . .

رتبت الحكومة الإسرائيلية - تحت قيادة الرئيس وايسمان - جنازة مهيبة للـ: القديس الشهيد باروخ جولدشتاين ، شفيعنا فى الفردوس ، الذى فعل ذلك باسم الله . .

وحتى لا يعكر العرب صفو تلك اللحظات الربانية ، فرضت عليهم حظر التجول . . .

أصبح الضريح قبلة للحجاج اليهود من إسرائيل وخارجها، مع
حرس شرف يليق بالبطل الذى : يا له من بطل . . يا له من رجل صالح
. . لقد فعل ذلك بالنيابة عنا جميعاً . . .

كان مملوءاً بالحب لإخوانه من البشر . . .

وقال الجمهور: يجب أن يقوم الجيش الإسرائيلى بمثل تلك العملية،
وليس ذلك الرجل المقدس . . .

وارتدى الأطفال ملابس عليها: جولدشتاين شفى غيظ إسرائيل.

ولكن كان هناك بعض اللوم اليهودى: بالطبع يجب لوم
جولدشتاين . . . فقد كان يمكنه الهرب بسهولة، وفعل نفس الشئ فى
أربعة مساجد أخرى، ولكنه لم يفعل . . .

بعد ذلك بعدة أعوام، امتثل إيجال عامير لكلمة الله، وقتل الواشى
رئيس الوزراء رايبين طبقاً لأحكام الشريعة . .

ليس فعل جولدشتاين ولا إيجال عامير بخارج عن التراث اليهودى
كما يظن البعض . . .

فالتاريخ اليهودى يحفل بـ:

» . . . مذابح للمسيحيين بواسطة اليهود . . .

. . . تكرار ساخر لصلب المسيح فى العيد . . .

. . . جرائم قتل وحشية داخل العائلة . . .

... تصفيات للوشاة ...

... محاكم سرية للحاخامات تصدر الأحكام وتعين منفذيهما
السريين ...

... كان هناك يهودى شرير .. أمر الحاخام الأعظم باقتلاع عينيه
وقطع لسانه ..

... وكانت آلة التعذيب تستخدم كعقاب للمهرطقين ..
... قبل صلاة السبت كانت كل الكتابات الحسيدية أحرق ..

... وقبل حرق مائير يسار ، تم جلده بشكل خاص ...

... كان داكوستا مضطراً للرقود أمام مدخل المعبد بحيث يقوم
الداخلون بوطئه قبل الصلاة ... ثم انتحر خوفاً ...

.. بنهاية أغسطس ١٩٩٨م كانت وسائل الإعلام الإسرائيلية تعج
بتحذيرات الشابات من أن المتعصبين اليهود ينوون اغتيال نتنياهو ..

والآن يحذرون شارون من اغتياله إذا انسحب من أرض إسرائيل
المقدسة ...

فهم شعب مقدس .. كلُّ منه مسيح يمشى على الأرض ...

عادل المعلم

سبتمبر ٢٠٠٤م